

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة عيد - الواحة

١٤٢٨/١٠/١ هـ

الحمد لله كثيراً والله أكبر كبيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ...

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد ، عدد ذرات الرمال وقطرات البحار وورق الأشجار وقطر الأمطار . وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد القهار وأشهد أن محمد عبده ورسوله النبي المختار صلى الله عليه وعلى آله المهاجرين والأنصار .

الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله تحصل الدرجات وبكرمه تبدل الخطيئات ، الحمد لله على تمام الشهر وكمال الفضل ، بالأمس أيها المؤمنون ودعتم شهركم ، تقبل الله منا ومنكم ، واليوم يفرح المؤمنون بعيد الفطر المبارك ، ولكن لا بد أن ندرك معاشر المؤمنين أن الفرح بالعيد هو فرح بنعمة الصيام والقيام لا فرح بالخلاص من الصيام ، ولا بد أن نعلم أيضاً أن في الناس من لا يعرف للعيد معنى ولا يذوق له طعماً :

كيف يفرح بالعيد يتيم فقد أباه

كيف يفرح بالعيد أسير في ظلمات السجون .

كيف يفرح بالعيد رجل أثقلت كاهله الديون .

كيف يفرح بالعيد مريض لا تنام من ألم مرضه العيون .

أيها المؤمنون ، وأنتم تفرحون بالعيد احذروا الركون إلى الدنيا وكفران النعم فإنكم تعيشون نعمة الأمن والصحة والغنى ، في الوقت الذي يُتَخَطَف الناس من حولكم في حروب طاحنة ومجاعات قاتلة وأمراض فتاكة (فاعتبروا يا أولي الأبصار) . (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون)

عباد الله ، العيد استمرار على العهد وتوثيق للميثاق .. فيا من وفيتم في رمضان على أحسن حال لا تغيروا في شوال .. ويا من أدركتم العيد عليكم بشكر المنعم والثناء عليه ولا تنقصوا غزلاً من بعد قوة وعناء .. (((وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَقَصَتْ غَزَاهُمْ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا

تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (النحل : ٩٢) .

أيها المؤمنون ، اعلّموا أن العيد بقاء على الخير وثبات على الجادة واستمرار في الطريق ، قال بعض أصحاب سفيان الثوري خرجت مع سفيان يوم العيد فقال : إن أول ما نبدأ به يومنا هذا غض البصر .. ورجع حسان بن أبي سنان من عيده فقالت له امرأته كم من امرأة حسناء قد رأيت ؟! فقال : ما نظرت منذ خرجت إلا في أبهامي حتى رجعت .. هكذا فهم السلف العيد لم يجدوه فرصة للنظرات الخائنة وتقلب في المرد وأعين الغيد .. لا ، فاحذر الرجوع إلى الذنب بعد الطاعة فإن ذلك علامة مقت وخسران ، قال يحيى بن معاذ : " من استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقود ، وعزمه أن يرجع إلى المعصية بعد الشهر ويعود ، فصومه عليه مردود ، وباب القبول في وجهه مسدود " .

الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد .

عباد الله ، العيد فرصة لتحسين العلاقات وتسوية النزاعات وجمع الشمل ورأب الصدع وقطع العداوات المستشرية . ورحم الله من أعان على إعادة مياه المودة إلى مجاريها اجعل هدية العيد لهذا العام عفواً وصفحاً وغفراناً ، ما أجمل أن يكون العيد فرصة لصلة المتهاجرين والتقاء المتقاطعين . إن الرجل الكريم هو من يعفو عن الزلة ولا يحاسب على الهفوة . إنه لا بد لتحسين العلاقات من نفوس كبيرة تتسع لهضم البغضاء وقضم العداوات . (وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ) .

فأصلحوا ذات بينكم (ولا يصدنكم الشيطان) فإنه قد يزين للمسلم أن هذا التنازل عن الحقوق والصفح عن الهفوات نوع ضعف وعجز ومهانة ، ولئن يؤثر المسلم أن يقال فيه ذلك خير له من أن يقع في بحور القطيعة وخطيئة التدابر .

الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا إله إلا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد ...

معاشر النساء أجبين نداء الله ، حيث قال (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (الأحزاب : ٣٣) إنها آية عظيمة جامعة ، لو تأملتها المرأة وعملت بها لحازت خيري الدنيا والآخرة . إن الأصل في المرأة قرارها في البيت ، إذ هي نور أركانها وسكون أرجائه ، والخروج من البيت أمر طارئ لا يكون إلا

لحاجة ، البيت هو وظيفة المرأة الأساس فما بالنأ نرى تهافت النساء على الخروج من البيت لحاجة ولغير حاجة . إن مكان المرأة في البيت لا يمكن أن يسده أحد ، إن الخادمة في البيت قد تعد الطعام والشراب واللباس ، وتنظف الملابس والبيت لكنها لا تستطيع أن تمنح البيت حنان الأم .

أختي المسلمة ، عليكِ بخدمة الزوج والقيام معه بالطاعة ، ورعاية أولاده وحفظ ماله ومتاعه فإن لك بذلك عظيم الأجر وجزيل العطاء ففي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ دخلت الجنة) رواه الترمذي وقال حديث حسن . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا صلت المرأة خمسها وصامت فرضها ، وحصنت فرجها ، وأطاعت زوجها قيل لها : ادخلي من أي أبواب الجنة شئت) رواه الخمسة وصححه الألباني .

أختي المسلمة ، احذري مخاطر القنوات الفضائية والجوال والبلوتوث ، وغير التقنيات المعاصرة التي فتحت باب الشر على بعض النساء ، احذري الخضوع في مخاطبة الرجال ، ومخالطتهم وإبداء الزينة لهم ، احذري مشايخة الكافرات والماجنات بحجة متابعة الموضة (فمن تشبه يقوم فهو منهم) ، حافظي على عفافك وحجابك وحيائك (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً) (الأحزاب ٥٩) . احذري تمييع الحجاب، فالحجاب ستر وليس زينة. ليست العباءة الضيقة ولا الشفافة ولا المطرزة حجاباً شرعياً (بل هي فتنة ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

وعلى الزوج أيضاً أن يتقي الله في زوجته فلا يظلمها، و عليه أن يحفظ لها قيمتها وقدرها خصوصاً عند أولادها . عليك أيها الزوج أن تعلم أن رباط الزوجية رباط وثيق فهو رباط مصاحبة لا ينقطع بالموت (وصاحبه بنيه) إنه عقد صحبة لا عقد رق وولاء. فالواجب أحترم سيادة المرأة في البيت وأن لا تسقط خاصة عند أولادها ، وحين يدوس الزوج كرامة المرأة وتفعل المرأة ذلك فهو إذن بسقوط البيت وتقويض خيامه وذهاب قيمته التربوية ودوره المرتقب . لا بد أن يبنى البيت على المودة والرحمة ((وجعل بينكم مودة ورحمة)) وعلى العفو والصفح بين كل من الطرفين ((وإن تعفو وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم

((وحين يرى أحد الطرفين من الآخر ما يسوؤه فليذكر محاسنه وجوانب الكمال فيه فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((لا يفرك مؤمناً مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر)) رواه مسلم .

وأنت أيها الشاب ، وأنت أيتها الفتاة ، أنت في زهرة شبابكم ، ومستقبل أعماركم قد ابتليتم بتقنيات لم تكن في أسلافكم ، فاغتموها في طاعة الله وسخروها في مرضاته ، واحذروا كل الحذر أخطارها وأضرارها فكم شاب عاقل وفتاة عفيفة سقط ضحية لتلك التقنيات حينما تساهل بها ولم يحصن نفسه من أخطارها، واعلموا أن العصمة بيد الله فعليكم بالعتصام بحبله المتين والسير على صراطه المستقيم وأن الطاعات طريق السلامة والنجاة (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) وإن المعاصي طريق الخسار والبوار (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين) .

أيها المسلم ، وأنت تعيش العيد لا تنسى أن تعيشه بروح الجسد الواحد فتذكر إخوانك في فلسطين وما يلاقونه من شرذمة اليهود الغاصبين ، وفي العراق وأفغانستان و كشمير وغيرها من بلاد المسلمين جراح تنزف هنا وهناك ، يتردد في تلك الأرجاء صراخ اليتامى ، وأنين الثكالى . عليك بكثرة الدعاء لهم ، كان الله لهم في العون وربط على قلوبهم وثبت أقدامهم .

الله أكبر ..

إن نصر هذه الأمة قد انعقد غمامه وقد أقبلت أيامه فأحسنوا الظن بربكم واجمعوا مع الأمل حسن العمل ، واعلموا أن الشدائد التي تمر بها الأمة هي أمارات ميلاد جديد بإذن الله فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا .

الخطبة الثانية

الحمد لله

فأما بعد

أيها الناس اتقوا الله تعالى وأشكروه على ما أنعم به عليكم من إتمام الصيام والقيام وأسألوه قبول ذلك فإنما المعول على القبول .

الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر والله الحمد وكان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أنه إذا خرج لصلاة العيد من طريق رجع من طريق أخرى لتظهر بذلك شعائر العيد فأتبعوه في ذلك فإنه بكم أنذر وأحرى ولا بأس أن يهنيء الناس بعضهم بعضا بالعيد لأنه فعل الصحابة فعل بعض الصحابة رضي الله عنهم ولأن التهئية بالعيد تجلب المودة والإلفة ويحصل بها التداول والمودة.

أخي المسلم ، لا يكون آخر عهدك بالصيام هو غروب شمس آخر يوم من رمضان، فصيامك ما تيسر من النوافل بعد رمضان دليل إن شاء الله على قبول صومك ، كما قال بعض السلف إن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، كما يدل على أنك محب للصوم غير كاره له ، فقد شرع لك مناسبات عديدة للصيام ، كصيام ست من شوال بعد أن تقضي صيامك الواجب ، ففي صحيح مسلم من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر».

الصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم) والدعاء

أيها المسلمون في هذا اليوم ودّعتم بالأمس شهر رمضان وأنقسم الناس فيه إلى قسمين قسم فرح بالتخلص منه لأنه ثقیل عليه متعب لنفسه وبدنه فهو يريد أن يتخلص من رمضان ويفارقه وقسم آخر فرح بتخلصه به من الذنوب فإن من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر الله له ما تقدم من ذنبه الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر على ما هدانا للإسلام وعلى ما منّ به علينا من إتمام الصيام والقيام والحمد لله على ما أنعم به علينا من دين الإسلام ذلك الدين القيم الذي أكمله الله تعالى لنا عقيدة ومنهجاً ثم نحمده أن هدانا له وقد أضل عنه كثيراً أيها المسلمون إن دين الإسلام هو الذي أرتضاه الله لنفسه وفرضه على عباده إلى يوم القيامة (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (آل عمران: من الآية ١٩) (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (آل عمران: ٨٥) ولذلك ختم الله بهذا الدين الأديان كلها لما بعث به محمداً صلى الله عليه وسلم فلا نبي بعده ولا دين سواء ما جاء به وفيه إصلاح الخلق والعز والتمكين في كل زمان ومكان فمن تمسك بهذا الإسلام عقيدة ومنهجاً من تمسك به نال العزة والرفعة في الدنيا والآخرة وأسمعوا قول الله عز وجل وهو سبحانه لا يخلف الميعاد (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) (النور: من الآية ٥٥) ويقول الله تعالى (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) (الحج: من الآية ٤٠) (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (الحج: ٤١) أيها المسلمون إن ذلك لوعد حق مثل ما أنكم تنطقون ولقد كان ذلك في سلف هذه الأمة في حين تمسكوا بهذا الدين فصاروا قادة العالم بالعلم والعقيدة الصحيحة والأخلاق الفاضلة والحضارة الراقية وفتحوا بدينهم وأخلاقهم مشارق الأرض ومغاربها فلو عدنا نحن المسلمين اليوم إلى ما كان عليه سلفنا بالأمس لحصل لنا من العز والتمكين ما حصل لهم أيها المسلمون لقد فهم أعداء الإسلام ذلك فهموه منذ ظهر الإسلام فما هو هرقل ملك الروم قال لأبي سفيان حين سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم وما يدعو إليه قال له هرقل وهو ملك الروم قال له إن كان ما

تقول صدقا فسيملك موضع قدمي هاتين ولقد كان صدقنا ولقد ملكت الأمة الإسلامية ملكت ما تحت قدمي هرقل وكسرى وسادوا العالم وفي هذا القرن قال أحد رؤساء الوزارة البريطانية ما دام هذا القرآن موجودا في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوروبا السيطرة على الشرق ولا أن تكون هي نفسها في أمان وقال أحد المسؤولين في وزارة الخارجية الفرنسية إن الخطر الذي يهددنا تهديداً مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي ومن أجل خوف أعداء الإسلام من ظهور المسلمين عليهم حاول أعداء المسلمين والإسلام بكل ما أوتوا من قوة بالمكر والخديعة حاولوا أن يقضوا على الإسلام بالغزو العسكري المسلح وبالغزو الفكري والخلقي فأحتلوا كثيرا من بلاد المسلمين في مصر والعراق والشام وأفسدوا عقائد كثير منهم وأخلاقهم وغز كثيرا من المسلمين ولا سيما ذوي الضعف في الدين والبصيرة حتى خففوا الدين في نفوسهم وأخرجوهم من الإسلام أو كادوا لو لا أن من الله على هذه البلاد بالتخلص من إستعمارهم لقد أدخل أعداء الإسلام على المسلمين أنواعا من اللهو واللعب ليصرفوهم عن دينهم وعن الجد في أمورهم بينوا في قلوبهم الشهوات وأدخلوا في عقولهم الشبهات وثقلوا عليهم الصلوات والعبادات بل صوروا لهم الصلاة والعبادة بالأمور التقليدية الفانية التي لا مكان لها في هذا العصر فأخذ كثير من الناس بهذه الدعاية الباطلة وأستهانوا بشرائع دينهم وأنكروا عقائده وصاروا كالأنعام بل هم أضلوا سبيلا يتبعون الشهوات ويضيعون الصلوات كما قال الله عز وجل (فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) (مريم: ٥٩) (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) (مريم: من الآية ٦٠) أيها المسلمون إن هذه الدعاية الباطلة وهذا الترويج الكاذب إنه خدع كثيرا من الناس ولا سيما الشباب الذين يذهبون إلى بلاد الكفر والذين يشاهدون ما يشاهدون من أنواع الفسق والفجور حتى هان عليهم الدين وهان عليهم ما كان أسالفهم الصالحة أيها المسلمون إن ترك الصلاة كفر مخرج عن الملة كما قال الله عز وجل (فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ) (التوبة: من الآية ١١) ومفهوم الآية الكريمة أنهم إن لم يفعلوا ذلك فليسوا إخوانا لنا في الدين والأخوة في الدين لا تنتفي إلا بالكفر ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه (بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا حظ في الإسلام لمن ترك الصلاة وحظ نكرة في

سياق النفي العام فلا حظ من قليل ولا كثير في الإسلام لمن ترك الصلاة هذا ما يدل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والآثار عن الصحابة رضي الله عنهم وإذا كفر المسلم بعد إسلامه صار مرتدا يجب قتله إلا أن يتوب ويترتب على رده أحكام دنيوية وأحكام أخروية أما الأحكام الدنيوية فإن من كفر فإن زوجته ينسخ نكاحها منه ولا تحل له حتى يرجع إلى الإسلام ويصلي فلا يحل له النظر إلى زوجته ولا مباشرتها ولا جمعتها ولا يحل لنا أن نأكل ذبحه فتصورا أيها المسلمون يذبح اليهودي أو النصراني فنأكلها لقول الله تعالى (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ) (المائدة: من الآية ٥) ويذبح تارك الصلاة الذبيحة فلا نأكلها لأنها ميتة فلا تحل أيها المسلمون وإذا مات تارك الصلاة على تركها فإنه لا يصلي عليه ولا يدعى له ولا يدفن مع المسلمين ولا يحل لأحد من أقاربه أن يرث شيئا من ماله بل يكون ماله في بيت مال المسلمين للدولة لقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم هذه أحكام الدنيا في تارك الصلاة أما أحكام الآخرة فإن تارك الصلاة كما جاء به الحديث يحشر مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف رؤساء الكفر ويخلد في النار ، وهذه الأحكام كلها ترتفع إذا رجع الإنسان إلى الإسلام وتاب إلى ربه وأقام الصلاة أيها المسلمون كنا نتكلم في كل يوم عيد بما يناسب من المشاكل الاجتماعية وإننا قبل سنتين تكلمنا عن حكم تارك الصلاة وتكلمنا أيضا عن هولاء الذين يجلبون اليهود والنصارى والوثنيين إلى جزيرة العرب وبيّنا أن هولاء مخالفون لقول النبي صلى الله عليه وسلم (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) هكذا قال صلى الله عليه وسلم عهد به إلى أمته وهو في مرض موته وفي السنن عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب) فجزيرة العرب أيها المسلمون ليست كغيرها من بلدان الإسلام لأنها مهد الإسلام ومنها خرج الإسلام وإليها يعود الإسلام كما قال صلى الله عليه وسلم (إن الإيمان ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحية إلى جحرها) وإني أقرع على رؤوس هولاء أقرع عليهم وأقرؤ رؤوسهم أيضا بقول النبي صلى الله عليه وسلم (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) وإني أقول لهم إن الله سائلكم يوم القيامة إذا وقفتم بين يديه ولم يكن عندكم مال يفديكم ولا ولد يفديكم إنكم مسؤولون عن هذا الحديث الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مرض موته في آخر حياته يعهد به إلى أمته صلى الله عليه وسلم فأعدوا

لأنفسكم جواباً وأعدوا لأقدامكم مرتقى وإلا فما أدري ماذا يكون حالكم. أما المشكلة التي هي موضوع بحثنا هذا العام فإنها مشكلة الزواج فهي مشكلة إجتماعية عامة وستتناولها من وجوه أربعة أولاً من جهة إرتفاع المهور هذا الإرتفاع الفاحش الذي هو خلاف شريعة الله فإن المشروع تقليل المهور وإن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة أيها المسلمون أيها المؤمنون أيها المواطنون أتريدون أن يخرج شبابكم إلى بلاد أخرى يتزوجون منها وحينئذ تحدث مشاكل ومشاكل رويدكم أيها الناس إن أرتفاع المهور خلاف السنة وإن فيه مشاكل ومضار عديدة ولهذا أدعوكم وأبدأ أولاً بولادة الأمور من الأمراء والعلماء والوجهاء والأعيان أن يكونوا قدوة في هذا الأمر حتى يحلوا هذه المشكلة العظيمة ، أما الامر الثاني فهو عزوف كثير من الشباب والشابات عن الزواج خصوصاً المتعلمين منهم وهذا جهل وخلاف ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول (يا معشر الشباب من أستطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج) إذن ألا يجدر بكم أيها الشباب من ذكور وإناث أن تقولوا سمعنا وأطعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتريدون أن تذهبوا شبابكم بدون زواج؟ حتى إذا بردت الشهوة فيكم وكبرت سنكم ذهبتم تطلبون الزواج بعد فوات الأوان ، أما الأمر الثالث فهو الإسراف في الولائم ذلك الإسراف الذي هو وقوع فيما نهى الله عنه فإن الله يقول (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)(الأعراف: من الآية ٣١) أيها الناس ما هذا الإسراف الذي نسمع به والذي قد نشاهده نحن في هذه الولائم إن هذه الأطعمة وإن هذه اللحوم إنما ربما تلقى في المزابل وربما تلقى في البراري مال ضائع ووقوع في الإسراف الذي نهى الله عنه فيا أيها الأغنياء تذكروا حال الفقر السابقة وتذكروا حال الفقراء في بلاد المسلمين ولا تذهبوا أموالكم فيما ينهى الله عنه ورسوله أتقوا الله تعالى في الإسراف وأحذوره فإن الله تعالى يقول (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)(الأنعام: من الآية ١٤١) أما الامر الرابع وما أدراك ما الأمر الرابع فهو إتخاذ بعض الأولياء إتخاذ بعض الأولياء موليأتهم بمنزلة السلعة يزوجهن حسب رغبتهم لا حسب ما تقضيه الأمانة ومصلحتهم إن بعض الناس يحتكر بناته وأخواته ومن له ولاية عليها من النساء حتى لا يزوجهن إلا إذا دفع له مال يرضيه وإنه لا يحل للأب ولا لغيره أن يشترط لنفسه شيئاً من مهر المرأة لأن المهر لها كما قال الله عز وجل (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً)(النساء: من الآية ٤) فأضاف الصدقات وهي المهور إلى

الزوجات لا إلى أوليائهن فلا يحل للأب ولا للأُم من حضر وبدو أن يشترط لنفسه شيئاً من مهر المرأة فإن ذلك حرام عليه ولكن المرأة إذا ملكته فلها أن تهدي به أو منه إن شاءت من أبيها أو أخيها أو أحداً من أقاربها ، أيها المسلمون وإن بعض الناس يحتكر إبتة يخطبها الكفو ولكنه يمنع هذه صغيرة هذه قد فاتت وهو كاذب في هذا ولكنه قد لا يرضى الرجل الخاطب لغرض شخصي بينه وبينه وهذا حرام عليه ولا يحل له أيها المسلمون أني أقص عليكم قصة فلو أطلت عليكم فالأمر مهم سمعت أن أحداً من الناس عنده ثلاث بنات وكانت الكبيرة منهن تخطب ولكنه يمنعها فأراد الله عز وجل فمرضت الكبيرة وحضرها الموت فكانت في سياق الموت توصي من حولها وتقول قولوا لأبي حسبي الله عليك حيث منعتي شبابي ومنعتي شهوتي وإني واقفة بين يدي الله أما وهو فليعد لنفسه جواب أو كما قالت ، أفلا تخافون أن تكون هذه عاقبة بناتكم إذا منعتموهن فأتقوا الله عباد الله ولا يحل للرجل كذلك أن يجبر إبتة على زواج من لا تريد من لا تريد النكاح به لأن ذلك محرم عليه سواء كان الأب أو غيره لقول النبي صلى الله عليه وسلم (لا تنكح البكر حتى تستأذن) وفي رواية لمسلم (والبكر يستأمرها أبوها) فاتقوا الله عباد الله تمسكوا بدينكم واعتصموا به وأحذروا كيد أعدائكم ومكرهم (فَلَا تَعْرِتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْزَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ)(لقمان: من الآية ٣٣) وإني مواصل معكم في